اي له فيها بالغدو و **ورجال** مرفوع بما دل عليه يسبح وهو
يسبح له وليسبح بالتاء وكسر الباء وعن ابي جعفر بالتاء وفتح الباء ووجهها
ان يسند الى اوقات الغدو والاصال على زيادة الباء وتجعل الاوقات
مسبحة والمراد بها كصيد عليه يومان والمراد وحشهما والاصال
جمع اصل وهو العشي والمعنى باوقات الغدو اي بالغدوات وقرئ
والايصال وهو الدخول في الاصيل يقال اصل كاظهر واعتم
التجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشتري للربح فاما
ان يريد لا يشغلهم نوع من هذه الصناعة ثم خص البيع لانه في
الالهاء ادخل من قبل ان التاجر اذا اتجهت له بيعة رابحة وهي
طلبته الكلية من صناعته الهته ما لا يلهيه شري شئ يتوقع فيه
الربح في الوقت الثاني لان هذا يقين وذلك مظنون واما ان يسمي
الشري تجارة اطلاقا لاسم الجنس على النوع كما يقول رزق فلان
تجارة رابحة اذا اتجه له بيع صالح او شرى وقيل التجارة لاهل
الجلب يقال تجر فلان في كذا اذا جلبه التاء في اقامة عوض من العين
الساقطة للاعلال والاصل اقوام فلما اضيفت اقيمت الاضافة مقام
حرف التعويض فاسقطت ونحوه واخلفوك عد الامر الذي وعدوا
**وتتقلب القلوب والابصار** اما ان تتقلب وتتغير
في انفسها وهو ان تضطرب من الهول والفزع وتشخص
كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر واما
ان تتقلب احوالها وتتغير فتفقه القلوب بعد ان كانت مطبوعا
عليها لا تفقه وتبصر الابصار بعد ان كانت عميا لا تبصر **احسن
ما عملوا** اي احسن جزاء اعمالهم كقوله للذين احسنوا
الحسنى والمعنى يسبحون ويخافون ليجزيهم ثوابهم مضاعفا ويزيدهم

على الثواب تفضلا ولذلك فسر قوله الحسنى وزيادة المثوبة الحسنى
وزيادة عليها من التفضل وعطاء الله عز وجل اما تفضل واما
ثواب واما عوض **والله يرزق** ما يتفضل به بغير حساب
فاما الثواب فله حساب لكونه على حسب الاستحقاق السراب
ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس وقت الظهر يسرب على وجه
الارض كانه ماء يجري والقيعة بمعنى القاع او جمع قاع وهو المنبسط
المستوي من الارض كجيرة في جار وقرئ بقيعات بتاء ممدودة
كرجل مطوطة شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان ولا يتبع الحق
من الاعمال الصالحة التي يحسبها تنفعه عند الله وتنجيه من
عذابه ثم تخيب في العاقبة امله ويلقى خلاف ما قدر بسراب
يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش يوم القيامة فيحسبه
ماء فياتيه فلا يجد ما رجاه ويجد زبانية الله عنده ياخذونه
فيعتلونه الى جهنم فيسقونه الحميم والغساق وهم الذين قال الله
فيهم عاملة ناصبة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقيل نزلت في عتبة بن
ربيعة بن امية كان قد تعبد ولبس المسوح والتمس الدين في
الجاهلية ثم كفر في الاسلام **اللجي** العميق الكثير الماء المنسوب
الى اللج وهو معظم ماء البحر وفي اخرج ضمير الواقع فيه لم يكد
يراها مبالغة في لم يرها اي لم يقرب ان يراها فضلا عن ان
يراها ومثله قول ذي الرمة اذا غير الناي المحبين
لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح اي لم يقرب من
البراح فما باله يبرح شبه اعمالهم اولا في فوات نفعها وحضور
ضررها بسراب لم يجده من خدعه من بعيد شيئا ولم يكفه خيبة

Copyright © King Saud University